## بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فقد كَان النَّاسُ في فِلَسْطِين يَنْظُرُونَ لِلْمَسِيح بنِ مَرْيَمَ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ في دَعْوتِه عَلَى أنَّه إِنْسَانٌ مِثْلهم، ولَمَّا بَدَأَ دَعْوتَه لِقَوْمِه الْيَهُود انْقَسَمُوا إِلَى قِسْمَينِ:

**الأَوَّل:** قَوْمٌ صَدَّقُوه وآمَنُوا بِرِسَالَتِه واتَّبَعُوه، وأنَّه نَبِيٌّ بَشَرٌ مَرْسَلٌ مِنَ اللهِ إِلَيهِمْ.

**والقِسْم الثَّانِي:** قَوْمٌ كَذَّبُوه ولمْ يُؤمِنُوا بِه، وعادوهُ واتَّهَمُوه بِأَنَّه مُدَّعٍ للنُّبوة.

وقَدْ سعى أَعْدَاءُ الْمَسِيحِ مِنَ الْيَهُودِ لتَوْرِيطِ الْمَسِيح مَعَ السُّلُطَاتِ الرُّومَانِيَّة الْحَاكِمَة لِفلَسْطِينَ آنَذَاكَ ليقتلوه، فوَشَوْا بِهِ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ الْكَفَرَةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلْبِهِ، فَحَصَرُوهُ فِي دَارٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَذَلِكَ عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةَ السَّبْتِ، وسبب ذلك العداء أن اليهود لما بعث الله عيسى ابن مريم بالبينات والهدى؛ حسدوه على ما آتاه الله من النبوة والمعجزات الباهرات، فقد كان يُبرئ الأكمهَ[1] والأبرص ويُحيي الموتى بإذن الله، ويُصَوِّرُ من الطين طائرًا ثم ينفخ فيه فيكون طائرًا يُشاهَدُ طيرانه بإذن الله عزَّ وجل، إلى غير ذلك من المعجزات التي أكرمه الله بها وأجراها على يديه، ليعلم الناس أنه نبي، فكذبوه وخالفوه، وسَعَوْا في أذاه بكل ما أمكنهم، حتى صار عيسى عليه السلام لا يُساكنهم في بلدة، بل يُكثر السياحة والاختفاء عنهم في البلاد هو وأمه مريم عليهما السلام، ثم لم يُقنعهم ذلك حتى سعوا إلى مَلِكِ دمشق في ذلك الزمان، وكان رجلا مشركًا من عَبدَةِ الكواكب، وكان يقال لأهل دينه (اليونان)، فقالوا له إن بِبيتِ المقدس رجلا يفتن الناس ويُضِلُّهم **ويُفسد على المَلِكِ رعاياه**، فغضب الملك من هذا، وكتب إلى نائبه بالمقدس – وهو دَاوُدَ بْنَ يُورَا – أن يقبض على هذا المذكور، وأن يَصلبه ويَضع الشوك على رأسه، ويَكُفَّ أذاه عن الناس، فلما وصل الكتاب امتثل والي بيت المقدس، وذهب هو وطائفة من اليهود إلى المنزل الذي فيه عيسى عليه السلام، وكان مع جماعة من أصحابه، اثنا عشر أو ثلاثة عشر، وقيل سبعة عشر نفرًا، وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر ليلة السبت، فحصروه هنالك، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ دُخُولِهِمْ أَلقى اللهُ شَبَهَ المسيح عَلَى أحد أَصْحَابِهِ الْحَاضِرِينَ عِنْدَهُ، وَرُفِعَ المسيح مِنْ فتحة في سقف البيت إِلَى السَّمَاءِ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ يَنْظُرُونَ، وَدَخَلَتِ الشرطة فَوَجَدُوا ذَلِكَ الشَّابَّ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَهُهُ، فَأَخَذُوهُ ظَانِّينَ أَنَّهُ عِيسَى، فَصَلَبُوهُ

---

[1] الأكمه هو الذي وُلِد أعمى.

وَوَضَعُوا الشَّوْكَ عَلَى رَأْسِهِ إِهَانَةً لَهُ، وتبجَّحوا بذلك، وصدق عَامَّةُ النَّصَارَى اليهود في دعواهم أنهم قتلوا المسيح، لأنهم لم يعلموا حقيقة الأمر ولم يشاهدوا ما حدث في داخل البيت، فظنوا كما ظنت اليهود أن المقتول المصلوب هو المسيح، وَضَلُّوا بِسَبَبِ ذَلِكَ ضَلَالًا مُبِينًا كَثِيرًا فَاحِشًا بَعِيدًا.[٢]

**وهُنَا قَدْ يَسْأَل سَائِلٌ فَيَقُولُ: لِمَاذَا يَكْرَهُ الْيَهُودُ الْمَسِيح؟**

**فَالْجَوابُ:** أَنَّ دَعْوَةَ الْمَسِيح وتَعَالِيمه السَّمْحَة تَتَنَاقَضُ مَعَ طَبَائِع الْيَهُود الْمَادِّيَّة الشَّرِهَة، وقُلُوبِهِمُ القَاسِية الْمُتَكَبِّرة الْمُتَحَجِّرَة، فَلَمَّا جَاءَهُم ونصحهم وأمرهم باتِّباعه اتَّهَمُوه بِأَنَّه مُدَّعٍ للنُّبُوة، وكَفَرُوا بِالآيَاتِ الدَّالَّة عَلَى نُبُوَّتِه، وقَالُوا: إِنَّهَا تَتِمُّ بِمُسَاعَدَة الشَّيَاطِين.

وبَعْدَ رَفعِ الْمَسِيح إِلَى السَّمَاء بِسَنواتٍ قَلِيلةٍ جَاءَ بُولِس اليَهُودِي، الْمُتَطَبِّعُ بِطَبَائِع الْيَهُود مِن رَأْسِه إِلى أُخْمُصِ قَدَميه، والذي كان يُعذِّب أتباع المسيح، فتظاهر بالدخول في دين المسيح، ليثق الناس به، ثم بدأ بمخطط رهيب لإفساد دين المسيح، بأن ادَّعَى أمورا، على رأسها دعواه أَنَّ الْمَسِيحَ إِلهٌ وأَنَّه ابنُ اللهِ، فَتَبِعَه مَنْ تَبِعَه عَلَى هَذَا الاعْتِقَاد، فَنَشَأَ **القِسْمُ الثَّالِث** الَّذِي يُضَافُ إِلى الْقِسْمَينِ الآنْفِ ذِكْرُهَما.

تم الجواب بحمد الله على سؤال: لماذا يكره اليهود المسيح؟

ماجد بن سليمان، في ١٨ سبتمبر ٢٠١٨

majed.alrassi@gmail.com

---

[٢] انظر «البداية والنهاية» لابن كثير، بابُ ذكر رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، و «تفسير القرآن العظيم»، له، سورة النساء: ١٥٧.